

خطبة الجمعة بعنوان (حقوق الزوجين) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

1441 / 1 / 41 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله خلق فسوى وقدر فهدى. خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تبني وانت عليه النشأة الاخرى. احمده تعالى واشكره. احمدوه حمد الشاكرين والذاكرين واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يديه الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وصلوات الله وسلامه عليه - [00:00:30](#)

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:50](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - [00:01:10](#)

عباد الله اظهرت تقارير وزارة العدل تزايد حالات الطلاق بالسنوات الاخيرة وانه في احد الاشهر من العام الماضي بلغت عدد حالات الطلاق اربعة الاف واربعمئة واربعة وثلاثين حالة الطلاق اي في حدود الخمسين الف حالة طلاق في العام الواحد. وهذا رقم كبير ويعني ان - [00:01:30](#)

خمسین الف اسرة يتشتت شملها ويقوض بناؤها في العام الواحد مما يستدعي مزيدا من الاهتمام والعناية من ارباب التوجيه والارشاد في المجتمع بدراسة اسباب حالات الطلاق والسعي للمعالجة والتقليل من حالات الطلاق ما امكن. واسباب الطلاق كثيرة ومتنوعة. وسنخصص الحديث في هذه الخطبة على سبب - [00:02:00](#)

واحد هو ابرز اسباب حالات الطلاق وهو اهمها وهو الذي تتفرع عنه بقية الاسباب وهو عدم قيام احد الزوجين او كليهما بما عليه من حقوق وواجبات تجاه الطرف الاخر ان لكل من الزوجين حقوقا وواجبات. وعلى كل منهما حقوق وواجبات تجاه الطرف الاخر. فان قامت كل - [00:02:30](#)

منهما بما عليه من الحقوق والواجبات حصل الاستقرار والسعادة. وان قص احدهما او كلاهما في بهذه الحقوق والواجبات حصلت المشاكل التي ربما تنتهي بالطلاق. ويؤثر ذلك سلبا على الاولاد ورب - [00:03:00](#)

وما كان سببا لانحرافهم. ومن هنا فينبغي لكل من الزوجين ان يعرف ما عليه من الحقوق والواجبات. وان يؤديها بقدر المستطاع فانه بذلك يرضي ربه اولا ثم يحصل على جزاء معجل يتمثل في الاستقرار الاسري - [00:03:20](#)

تمثلوا في الاستقرار الاسري والسعادة. عباد الله ان حق الزوج على زوجته عظيم جدا بل ان حق الزوج على زوجته اعظم من حق والديها عليها. قال الامام ابن تيمية رحمه الله ليس على المرأة بعد - [00:03:40](#)

الله ورسوله اوجب من حق الزوج. وقد اتى الله عز وجل على النساء الصالحات المطيعات لازواجهن. فقال سبحانه فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره وقول - [00:04:00](#)

الله تعالى فالصالحات اي من النساء قانتات قال ابن عباس وغير واحد يعني مطيعات لازواجه من حافظات حافظات للغيب اي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله بما حفظ الله - [00:04:20](#)

فعلى الزوجة ان تطيع زوجها فيما يأمرها به ما لم يأمرها بمعصية الله. فان امرها بمعصية الله فلا ولا طاعة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#)

لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر. ولو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وفي رواية لما عظم الله عليها من حقه. رواه احمد بسند جيد. ان طاعة الزوجة لزوجها هي طاعة - [00:05:00](#)

لله عز وجل تؤجر عليها المرأة مع النية الصالحة. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يخبر انه لو ان يسجد بشر لبشر لكان اولى الناس بذلك هو الزوجة مع زوجها لعظيم حق الزوج على زوجته - [00:05:20](#)

ومما يدل على تأكد حق الزوج ان الاسلام قد رتب الوعيد الشديد على عصيان على عصيان المرأة لزوجها في اخص خصوصيات الحياة الزوجية وهو الفراش. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#)

فقال اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح. وفي رواية اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح. وفي رواية - [00:06:00](#)

اخرى يقول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب عليه الا كان الذي في السماء ساخر عليها حتى يرضى عنها. فدل هذا الحديث على ان معصية المرأة لزوجها في اخص امور الحياة الزوجية انها - [00:06:20](#)

سبب لسخط الله عز وجل وللعنة الملائكة لها. وهذا وعيد شديد وفيه دلالة على ان عصيان المرأة لزوجها في ذلك انه من كبائر الذنوب. لانه رتب على ذلك لعنة الملائكة وهذا لا يكون الا على - [00:06:40](#)

ومما يدل على تأكد حق الزوج على زوجته ان الاسلام حرم على المرأة ان تصوم صيام نافلة الا باذن زوجها. ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة ان تصوم - [00:07:00](#)

وزوجها شاهد اي حاضر الا باذنه. فسبحان الله انظروا كيف ان الاسلام حرم على المرأة ان تصوم صوم وناافلة الا باذن الزوج مع ان الصوم من افضل القربات والطاعات. ولكن لما كان ذلك يتسبب في - [00:07:20](#)

تفويت حق الزوج والاستمتاع بزوجته حرم على المرأة ان تصوم الا باذنه عباد الله انه ينبغي توعية النساء عموما والزوجات على وجه الخصوص بعظم حق الزوج على زوجته فان تقصير - [00:07:40](#)

بعض النساء في القيام بحقوق ازواجهن. راجع اما لجهلن بعظم حق الزوج. وان القيام بطاعته انما هو عبادة وقربة وطاعة لله عز وجل. وليس مجرد عادة او عرف قائم في المجتمع. او يكون التقصير - [00:08:00](#)

راجعا للتساهل والا مبالاة بحق الزوج. وحينئذ ينبغي ان تذكر المرأة بان تساهلها في حق زوجها بان تساهلها في القيام بحق زوجها يعرضها لسخط الله عز وجل وغضبه. وينبغي للاباء والامهات على وجه الخصوص - [00:08:20](#)

ان يوصوا بناتهم بالقيام بحقوق ازواجهن واحسان عشرتهم. فان في ذلك المصلحة العظيمة لبناتهم في الاستقرار والسعادة الزوجية. اما اذا كان الاباء والامهات يحرضون بناتهم على التمرد على الازواج وعلى عدم - [00:08:40](#)

طاعتهم اما بطريق مباشر او بطريق غير مباشر. وبقصد وبغير قصد فان هذا يكون سببا للشقاق وهدم الحياة الزوجية وهدم العلاقة الزوجية التي مع مرور الوقت ربما يؤدي ذلك الى الطلاق والفراق - [00:09:00](#)

عباد الله وفي المقابل فان للزوجة على زوجها حقوقا وواجبات ينبغي ان يعيها الازواج حتى لا تظلم المرأة ولا ييغس حقها. فمن ذلك المعاشرة بالمعروف كما قال الله تعالى وعاشروهن - [00:09:20](#)

بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم باحسان عشرة النساء في اعظم مجمع - [00:09:40](#)

اجتمع الناس فيه في عهده عليه الصلاة والسلام لما خطب الناس في عرفة بحجة الوداع قال الا واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم. وفي رواية فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله. واستحللتم فروجهن بكلمات الله - [00:10:00](#)

ويقول عليه الصلاة والسلام اني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة. قال النووي رحمه الله اي الحق وهو الائم بمن ضيع حقهما واحذر

من ذلك تحذيرا بليغا وازجر عنه زجرا اكيدا. ومن حقوق الزوجة على - [00:10:20](#)

زوجها ان ينفق عليها كما قال سبحانه لينفق ذو سعة من سعته. ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها.

والنفقة تشمل الطعام والشراب والكسوة. وسائر ما تحتاج اليه الزوجة. عن معاوية - [00:10:40](#)

قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه؟ قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ونفقة

الزوجة على زوجها واجبة حتى وان كانت الزوجة غنية موسرة الا ان اسقطت - [00:11:00](#)

حقها من النفقة وان بعض الازواج ليقتر في الانفاق على زوجته ولا يدفع النفقة لها الا بعد المماثلة وبعد الحاح شديد وربما اذا دفع لم

يدفع النفقة كاملة الا فليعلم هؤلاء بان هذا التقصير تقصير - [00:11:20](#)

في حق واجب عليه ثم ليستحظر الزوج لان ما ينفقه على زوجته انه مأجور عليه مع النية الصالحة. جاء في الصحيحين عن ابي

مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له - [00:11:40](#)

صدقة وفي الصحيحين ايضا عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله

الا اجرت عليها حتى ما تجعله في امرأتك. وقد قرر الفقهاء ان الزوج اذا سافر - [00:12:00](#)

للزوجة ان تطالب بنفقتها من الزوج حتى وان كانت في بيت اهلها فهذا حق واجب للزوجة. فعلى الازواج ان يقوموا بالحقوق

الواجبة عليهم تجاه زوجاتهم. وعليهم المعاشرة بالمعروف وان يتعاملوا بكريم خلق وان يتغافلوا - [00:12:20](#)

ولا يدقق فان بعض الازواج يدقق في كل شيء ويريد محاسبة المرأة على كل شيء والمرأة اذا اذا على كل شيء عجزت عن كل شيء فلا

بد من التغاضي ولا بد من التغافل واستحضر ان المرأة خلقت من ضلع اعوج كما - [00:12:40](#)

اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانها لا يمكن ان تستقيم على طريقه. فالمطلوب هو التغافل وعدم التدقيق والمعاشرة

بالمعروف ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فان استمتعت استمتعت بها وفيها عوج وان اقمته كسرتها - [00:13:00](#)

وكسرها طلاقها. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض. وبما من اموالهم. بارك

الله لي ولكم القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين

من كل ذنب - [00:13:20](#)

نستغفره ونتوب اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له تعظيما لشأنه واشهد ان محمدا عبده - [00:13:40](#)

ورسوله والداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي

هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل من هذه البدعة. عباد الله اخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي

الله عنه - [00:14:07](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناه مماثلة اعظمهم فتنة. يجيء احدهم

فيقول فعلت كذا وكذا. فيقول ما صنعت شيئا. ثم يجيء احدهم - [00:14:27](#)

فيقول ما تركت فلانا حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويلتزم ويقول نعم انت نعم انت وجاء في رواية اخرى عند مسلم ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه - [00:14:47](#)

فيفتنون الناس فاعظمهم عندهم منزلة اعظمهم فتنة. فدل هذا الحديث على ان الشيطان يحرض غاية الحرص على ايقاع بين الرجل

وزوجته حتى يسعى للتفريق بينهما ان استطاع. وما ذاك الا لعظيم الضرر المترتب على - [00:15:07](#)

بين الزوجين فان فيه تقويض بيت اسرة مسلمة. وفيه هدم لبيت بني في الاسلام. وفيه قطع لما امر الله تعالى به ان يوصل وفيه

شتات للاولاد وتظييع لهم. ولهذا فان الشيطان اللعين يعرف عظيم - [00:15:27](#)

الضرر الكبير المترتب على الايقاع بين الرجل وزوجته حتى ينتهي به الامر الى الطلاق. ولذلك فانه يحرض غاية الحرص على الايقاع

بين الزوجين. واذا نجح في ذلك سعى في تأجيل ذلك الخلاف حتى - [00:15:47](#)

بالطلاق وهذا الشيطان الذي يبعثه ابليس والذي ينجح في هذه المهمة وهو التفريق بين الزوجين الى ان يؤدي ذلك الى الطلاق هذا هو اعظم الشياطين التي يرسلها الشيطان ابوهم ابليس - [00:16:07](#)

لذلك يدنيه ويلتزمه ويقول نعم انت نعم انت لعظيم فتنته وعظيم ضرره عباد الله ان العلاقة بين الزوجين علاقة سماها الله تعالى ميثاقا غليظا فهي علاقة مقدسة علاقة لها شأنها وقدرها في الشريعة الاسلامية. فعلى الزوجين ان يعظما شأن هذه العلاقة -

[00:16:27](#)

وان يقوم كل منهما بما عليه من الحقوق والواجبات تجاه الطرف الاخر ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف زوجان اذا اتقيا الله تعالى وقام كل منهما بما عليه من الحقوق والواجبات حصل الاستقرار والسعادة مما يكون سببا - [00:16:57](#)

الاسرة وصلاح الاولاد. وهذا يقود لصلاح المجتمع عموما الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا - [00:17:17](#)

صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا الكفر والكافرين.

[00:17:35](#) - اللهم اذل

امة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى في اهل المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم

والاموات. اللهم وفق - [00:17:55](#)

امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما فيه صلاح البلاد والعباد. وقرب منه البطانة سالحة ناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول -

[00:18:15](#)

عافيتك وفجأة نعمتك وجميع سخطك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من شر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ربنا اغفر لنا - [00:18:35](#)

اخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف - [00:18:55](#)